مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
المجلد 17- العدد 1 -آذار 2026م | Volume 17- Issue 1 - March 2026

الصور المعنوية للسلوك الإرهابي في عصر الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ومقارنتها بالواقع المعاصر

1- أحمد خليل حمد محمد الزيدي
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

2- أ.د. تكليف لطيف رزج الدليمي
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

1- الإيميل:
ahm22i3001@uoanbar.edu.iq
2- الإيميل:
takleef.lateef@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.190998

تاريخ استلام البحث: 2024/11/23م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/1/25م
تاريخ نشر البحث: 2026/3/1م

الكلمات المفتاحية:
الإرهاب، الأنبياء (عليهم السلام)، الصور المعنوية، السلوك الإرهابي.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

هذا البحث يُسلط الضوء على ممارسات الطغاة التي استهدفت الأنبياء ومن اتبعهم، بهدف ترهيبهم وإيقاف دعواتهم الإصلاحية، وجاءت هذه الدراسة في أربعة مطالب تناولنا فيه أهم الصور الخاصة بالسلوكيات الإرهابية المعنوية، مع مقارنة ذلك بما يحدث في عصرنا الحالي، لذا خصصنا المطلب الأول: للتعريف بالمفاهيم التي يشملها البحث، مثل الصور المعنوية، والسلوك الإرهابي، أما المطلب الثاني: فذكرنا فيه التهديد بالسجن، إذ يستعرض هذا المطلب كيف كان الطغاة يهددون الأنبياء (عليهم السلام) بالسجن لتخويفهم وردعهم عن أداء رسالتهم، حيث أصبح السجن أداة للترهيب النفسي والضغط على الدعاة والصالحين، وعند مقارنته بالواقع المعاصر، نجد أن هذه الصورة لا تزال قائمة، إذ تستخدم بعض الأنظمة السجن كوسيلة لترهيب المصلحين وأصحاب الرأي الحر، وأما المطلب الثالث: فكان عن التهديد بالرجم وتناول هذا المطلب التهديد بالرجم كإحدى صور الإرهاب المعنوي التي مارسها الطغاة ضد الأنبياء عليهم السلام، خاصة عندما يرفض الأنبياء والصالحون الاستجابة لمطالب الباطل. وأما المطلب الرابع: فكان عن التهديد بالإخراج من الديار.

Moral images of terrorist behavior in the era of the prophets and messengers (peace be upon them) and comparing them to contemporary reality

[1] Ahmed Khalil Hamad Mohammed
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] Prof. Dr. Takleef Lateef Rizg Al-Dulaimi
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email:
ahm22i3001@uoanbar.edu.iq
2: Email
takleef.lateef@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.190998

Submitted: 23 /11 /2024
Accepted: 25/1 /2025
Published: 1 /3 /2026

Keywords:
Terrorism, The Prophets (Peace Be Upon Them), Moral Images, Terrorist Behavior.

Abstract:

this research sheds light on the practices of tyrants who targeted the prophets and those who followed them, with the aim of intimidating them and stopping their reformist calls, as the research consists of four main demands in which we discussed the most important images of moral terrorist behaviors, with a comparison of that to what is happening in our current era, as the first demand came: defining the main concepts included in the research, such as moral images and terrorist behavior, as for the second demand: it came about the threat of imprisonment, as this demand reviews how tyrants threatened the prophets (peace be upon them) with imprisonment to frighten them and deter them from performing their message, as prison has become a tool for psychological intimidation And pressure on preachers and righteous people, and in comparison with contemporary reality, we find that this image still exists, as some regimes use prison as a means to intimidate reformers and people of free opinion, and as for the third requirement: It was about the threat of stoning, this requirement deals with the threat of stoning as one of the forms of moral terrorism practiced by tyrants against the prophets, peace be upon them, especially when the prophets and righteous people refuse to respond to the demands of falsehood. As for the fourth requirement: It was about the threat of expulsion from the homeland.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبي الهدى وخاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن دراسة السلوكيات الإرهابية التي تعرض لها الأنبياء والرسل (عليهم السلام) تكشف لنا عن سنن الله تعالى في الكون، وتُبرز مواقف الصراع بين الحق والباطل، وكيف أن أهل الباطل على مر العصور حاربوا رسل الله (عليهم السلام) وأتباعهم بشتى الوسائل، وفي مقدمة هذه الوسائل يأتي الإرهاب المعنوي، المتمثل في التهديد بالسجن والرجم والإخراج من الديار، إذ أنَّ الصور المعنوية للسلوك الإرهابي جسد جزءاً من المعاناة التي تحملها الأنبياء والرسل(عليهم السلام) في سبيل نشر الحق، وهذا ما دفعنا لدراسة هذه الظاهرة وتحليلها ومقارنتها بالواقع المعاصر؛ إذ ما زال الإرهاب المعنوي سلاحاً يُستخدم لإسكات الحق وترهيب الدعاة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى إبراز أهم صور الإرهاب المعنوي التي تعرض لها الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، وبيان مدى تكرار هذه الأساليب في العصر الحديث، مع مقارنة دقيقة تُظهر مدى تطابق هذه السلوكيات عبر العصور.

أسباب أختيار الموضوع:

1- أهمية الكشف عن حقيقة الإرهاب المعنوي الذي واجهه الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، وإظهار السنن الإلهية في الصراع بين الحق والباطل.
2- تكرار هذه الصور في عصرنا الحالي، بأساليب أكثر تطوراً وتعقيداً.

3- البحث يسهم في تسليط الضوء على ما يواجهه الدعاة المعاصرين من تحديات مشابهة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما هي أبرز صور الإرهاب المعنوي التي تعرض لها الأنبياء والرسل (عليهم السلام)؟

2- ما نسبة مقارنة هذه الصور مع ما يحدث في الواقع المعاصر؟

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة حول حياة الأنبياء عليهم السلام ودعواتهم، إلا أن معظمها ركز على الجوانب المادية من الإرهاب كالقتل والتحريق والصلب والتقطيع وغيرها، وبعضاً منها ركز على جوانب التهديد كافة بما ورد في القرآن والسنة، ومع ذلك فإن الدراسات التي تتناول الإرهاب المعنوي ومقارنته بالواقع المعاصر تكاد تكون معدومة، ويقابله في ذلك الإرهاب المادي، لذا فإن هذا البحث يعد محاولة للتعمق في هذه الصور وربطها بالسياق الحديث.

ومن تلك الدراسات التي تعلقت بالجوانب المادية مع التركيز على علاجها هي :

1- "صور السلوك الإرهابي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم"بحث منشور في المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة ، الدليمي، تكليف لطيف رزج، والدليمي، محمد سلمان داوود، جامعة الملك خالد – كلية الشريعة وأصول الدين –السعودية، المجلد التاسع/ 2016م – 1438هـ.

2- تهديدات الإنسان للإنسان في القرآن الكريم، عرسان غازي أحمد حجاجرة، اشراف د. عودة عبد الله، قدمت هذه الأطروحة أستكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، 2016م.

3- منهج الأنبياء في مواجهة تحديات الدعوة دراسة قرآنية، أ. أحمد صالح محمود دمرداش، الباحث بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– العدد السابع عشر (الجزء الثاني)، أبريل 2023.

منهجية البحث:

المنهج الذي سرنا عليه في هذه الدّراسة هو المنهج الاستقرائيّ: وذلك عن طريق تتبع

أقوال العلماء واستقراء النصوص الشّرعيّة، والصّور التي توضح مواقف الأنبياء عليهم السلام من التهديدات المعنوية التي واجهوها، كما اعتمد البحث على المقارنة بين الماضي والحاضر لإظهار التشابه في الأساليب المستخدمة.

خطة البحث:

تمّ توزيع المادّة العلميّة للبحث فضلا عن المقدّمة والخاتمة على أربعة مطالب؛ هي:

- ✓ **المطلبُ الأوّل: التعريف بمفاهيم العنوان: –الصور المعنوية و السلوك الإرهابي–**
- ✓ **المطلبُ الثّاني: التهديد بالسجن**
- ✓ **المطلبُ الثّالث: التهديد بالرجم**
- ✓ **المطلبُ الرابع: التهديد بالإخراج من الديار**

هذا ونسأل الله عز وجل أن يُجنّبنا الزّلل في القول والعمل، وأن يتقبّل منّا ويهدينا إلى سواء السّبيل؛ إنّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول: التعريف بمفاهيم العنوان: –الصور المعنوية والسلوك الإرهابي–

قبل الدخول في تفاصيل ومحاور البحث، فانه من الضروري الوقوف على معاني مفردات العنوان لتحديد الإطار المفاهيمي، إذ أنَّ فهم المصطلحات المرتبطة بالموضوع يسهم في بناء تصور متكامل حول القضايا المطروحة، ويعين على توضيح الإشكاليات ودقة معالجتها.

أولاً: تعريف الصور المعنوية لغةً واصطلاحًا

1- **الصور لغة:** هي صورة المخلوقات جميعها، وجمعها يكون بلفظة "صُوَرٌ"، وتعني هيئة خلقته تبارك وتعالى، والمصور هو الله جل في علاه، صور جميع

الموجودات، وقولنا: "رجل صَيِّرٌ" هو الرجل الجميل حسن الصورة والمظهر[1]، و"صوَّرهُ تصويراً فتصوَّر وتصورت الشيء توهمتُ صورته فتصوَّر لي، والتصاويرُ التماثيل"[2].

2- **الصور أصطلاحًا:** من الصعب تحديد مفهوم واحد يشمل كل معان الصورة، كون هذا المفهوم يتسم بشيء من التعقيد والتشكيل، ولانه يسمح باستخدامه بشكل واسع وكبير باللفظ المركب، لذا يمكننا القول بانها " اسم يقع على جميع هيئات الشيء لا على بعضها، ويقع أيضاً على ما ليس بهيئة"[3]، وعُرفت أيضاً بأنها تعني الشكل –إن كانت بالضم– ويكون استخدامها بمعنى الصفة أو النوع، وهي ما ترتسم به الأعيان وتميزه عن سواه، وتطلق أيضاً على الإختلاف والفرق في تركيب هيكل تلك الصور وترتيب أشكالها[4].

3- **المعنوية لغة:** – المعنوي – "وهو عكس الماديّ، اسم منسوب إلى مَعْنًى، وهو ما يتّصل بالذّهن والتّفكير كفكرة الحقّ، والواجب، ولا يكون للِّسان فيه حظٌّ"[5].

4- **المعنوية إصطلاحا:** "هو ما لا يقوم بذاته من الأسماء سواء كان معناه وجودياً كالعلم أو عدمياً كالجهل"[6].

---

(1) يُنظر: أحمد بن فارس بن زكريا. (ت:395هـ). معجم *مقاييس اللغة* .تح: عبد السلام محمد هارون. ط1. (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م)، 320/3.

(2) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (ت 666هـ). *مختار الصحاح* .تح: يوسف الشيخ محمد. ط5. (بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1420هـ/1999م)، 180 .

(3) الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. (ت 395هـ). *الفروق اللغوية* .تح: محمد إبراهيم سليم. ب.د. ط. (القاهرة – مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ب.د. تاريخ نشر)، 160.

(4) يُنظر: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. (ت 1094هـ). *الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* .تح: عدنان درويش، ومحمد المصري. ط1. (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/1998م)، 559.

(5) أحمد مختار عبد الحميد عمر. (ت 1424هـ). *معجم اللغة العربية المعاصرة* .ب.د. تح. ط1. (السعودية: عالم الكتب، 1429هـ/2008م)، 1567/2.

(6) رينهارت بيتر آن دوزي. (ت 1300هـ). *تكملة المعاجم العربية* .ترجمة: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط. ط1. (بغداد – العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1979–2000م)، 333/7.

ثانيا: تعريف السلوك الإرهابي لغةً واصطلاحًا

1- **السلوك في اللغة**، مشتق من كلمة "سلك"، والجمع "سلوك"، ومفردها "سُلْكة"، وتشير الكلمة إلى الخيوط التي تُستخدم في خياطة الثياب. كما يُطلق على "المَسْلَك" معنى الطريق، فيقال: "سلكته سلوكاً" أو "سلكت الطريق"، بمعنى اتبعتَه أو مشيتَ فيه[1].

2- **السلوك اصطلاحا:** يراد به الناتج النهائي لمجموعة من العلاقات والأنشطة الحركية والحيوية التي تنشأ من تفاعل الفرد مع بيئته، ويتأثر هذا التفاعل بميول الفرد واتجاهاته واحتياجاته، فضلا عن الإمكانيات البيئية المحيطة التي تسهم في تشكيل هذا السلوك وتوجيهه[2].

3- **الإرهاب لغةً:** مأخوذ من الفعل رَهَبَ، ومنه: رَهِبْتُ، أرهبَ، ويقال: "رَهِبَ الشيء، رَهْباً ورَهَباً ورَهْبَةً، أي: خافه، والاسم منه الرُّهْبُ، ويقال: أرهبَ الرجل ورَهَّبَه فَزَّعه، واسترْهَبَه: استدعى رَهْبَتَه حتى رَهِبَه الناس"[3]، وتأتي بمعنى الخوف، والرعب، والإزعاج، والفزع، والإِرْهَابُ بمعنى الإخافة[4].

ومن هذه المعاني جاء معنى الإرهابيين في المعجم الوسيط اذ قال: "الإرهابيون وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"[5].

---

(1) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي. (ت 170هـ). *كتاب العين* .تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. ب.د. ط. (مصر – القاهرة: دار ومكتبة الهلال)، 311/5.

(2) يُنظر: مصطفى فهمي .*علم النفس: أصوله وتطبيقاته التربوية* .ب.د. تح. ط2. (القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي، 1396هـ/1969م)، 16.

(3)علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده. (ت:485هـ). *المحكم والمحيط الأعظم* .تح: عبد الحميد هنداوي. ب.د. ط. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)، 310/4.

(4) يُنظر: الفراهيدي ، 47/4.

(5) مجمع اللغة العربية بالقاهرة .*المعجم الوسيط* .إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار (هيئة تحرير). ب.د. ط. (ب.د. مكان نشر: دار الدعوة، ب.د. تاريخ نشر)، 37/1.

4- **الإرهاب اصطلاحاً:** مصطلح شاع استخدامه عبر وسائل الإعلام المعاصرة، وغالباً ما تم ترويجه من قبل أعداء الإسلام لأغراض معلنة وأخرى خفية، وعلى الرغم من أن أهل الاصطلاح يتفقون مع أهل اللغة في المعنى العام للإرهاب، إلا أن الدوافع والغايات المرتبطة باستخدام هذا المصطلح أسهمت في اختلاف الألفاظ مع بقاء المعاني متقاربة.

ولقد جاء مفهومه في قرارات الأمم المتحدة ولجانها المختلفة بأنه: يشمل على أي عمل أو مجموعة من الأعمال التي تهدد حياة الإنسان، وتعرض حريته وكرامته للخطر، مما يجعله مفهوماً ينطوي على انتهاك صارخ للحقوق الإنسانية[1]،

والإرهاب: وسيلة لإثارة الرعب من خلال أعمال تتسم بالعنف المفرط، ويستخدم فيها جميع وسائل القهر والتعذيب ضد الأبرياء والمستضعفين لتحقيق أهداف محددة، ويتخذ أشكالاً متعددة، سواء أكانت مادية أم معنوية، بهدف فرض الهيمنة أو تحقيق مكاسب غير مشروعة على حساب الآخر[2].

ويُشير السلوك الإرهابي إلى أي عمل إجرامي يُمارس من خلال الهجمات العنيفة أو بإحداث الترويع أو إثارة الفوضى والخراب، بهدف تحقيق غاية محددة، وقد يتم هذا الفعل الإرهابي داخل حدود دولة معينة أو خارجها، مستهدفًا الأفراد أو الممتلكات أو وسائل النقل، مما يؤدي إلى تهديد الأمن والاستقرار لتحقيق أهداف معينة[3].

---

(1) يُنظر: هيثم الكيلاني *.الإرهاب يؤسس دولة* .ب.د. تح. ط1. (القاهرة: دار الشروق، 1417هـ/1997م)، 17.

(2) يُنظر: عبد الرحمن الفرماوي *.الإرهاب بين الرفض والفرض في ميزان الإسلام* .ب.د. تح. ط1. (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2000م)، 16.

(3) يُنظر: محمد الحسيني مصيلحي *.الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقًا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب* .ب.د. تح. ب.د. ط. (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1425هـ/2004م)، 11.

المطلب الثاني: التهديد بالسجن

يعد التهديد بالسجن ضد الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ظاهرة مرتبطة بسياسة القوة، وتقف هذه التهديدات كعائق أمام رسالات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ودعوتهم، وتعدّ وسيلة لقمع الآراء المختلفة وتكميم الأفواه، ونذكر هنا إجمالا التهديدات والتوعد بالعقوبة لأنبياء الله عليهم السلام ومنها ما يأتي:

أولاً: تهديد إمرأة عزيز مصر[1] ليوسف (عليه السلام)

إن سورة يوسف سورة متماسكة بوحدتها الموضوعية، ويتضح طابعها المكي في جوها وإيحاءاتها ، وقد انزلت في الفترة الصعبة التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون، إذ كانوا يعانون من الوحشة والغربة والانقطاع في مجتمع جاهلي قاسٍ، وفي هذا الوقت العصيب أُنزلت القصة المؤثرة عن النبي الكريم يوسف عليه السلام، الذي تعرض لمحن وابتلاءات عديدة، بدءاً من خيانة الإخوة ووصولا إلى السجن والإغراء والمعاناة في ظل السلطان والرخاء[2].

1- **صلة إمرأة العزيز بنبي الله يوسف (عليه السلام):** لقد جاءت قصة يوسف عليه السلام متسلسلة الأحداث في بيان المحطات التي نزل بها هذا النبي الكريم عليه السلام، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[3]، ومن إحسان الله تعالى على نبيه يوسف عليه السلام كما جاء في تفسير القشيري[4] :"من جملة الحكم الذي آتاه الله، نفوذ حكمه على نفسه حتى

---

(1) أسمها راعيل– وهي امرأة عزيز مصر، رئيس مجلس الوزراء – أو وزير المالية في العصر الحديث، والذي يقوم على خزائن الأرض.، ينظر: لمياء شومان، نساء حول الأنبياء، 51.

(2) يُنظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي. (ت 1385هـ). *في ظلال القرآن* .ب.د. تح. ط17. (بيروت – القاهرة: دار الشروق، 1412هـ)، 1950/4 .

(3) سورة يوسف : الآية 22

(4) الإمام الزاهد، القدوة ،الاستاذ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بنِ طلحة القشيري الخراساني، النيسابوري الشافعي ، الصوفي، المفسرُ، صَاحِبُ الرسالة القشيرية، ولد سنة خمسٍ وَسبعين وَثلاث مائَة...يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 227/18.

غلب شهوته، وامتنع عما راودته تلك المرأة عن نفسه، ومن لا حكم له على نفسه فلا حكم له على غيره، ويقال إنما قال: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ» أي حين استوى شبابه واكتملت قوّته، وكان وقت استيلاء الشهوة، وتوفر دواعي مطالبات البشرية- آتاه الله الحكم الذي حبسه على الحقّ وصرفه عن الباطل، فآثر مشقّة الامتناع على لذّة الاتباع"[1]، أي أنّه عليه السلام كان عبداً مملوكاً.

2- **بعض ما أتصف به يوسف (عليه السلام):** عندما نضج يوسف في قصر سيده، واجه اختباراً صعباً يسقط فيه كثير من الناس، وقلّة منهم يصمدون أمام فتن الشهوات ومقاومة الإغراءات ونادراً من يحافظ على العفة والطهارة وفي هذه الظروف أصبحت زوجة العزيز ترى في يوسف معشوقاً لا تقوى على فراقه، ومما زاد افتتانها هو العفاف، وشيم الرجولة التي ترفض الخيانة، فالنساء لا يحلمن بشيء كما يحلمن بالرجل الجميل العفيف[2].

وروي عن أنس بن مالك في حديث ليلة الإسراء أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ »[3].

وحتى يتضح للقارئ بواعث التهديد لزم علينا ذكر الآيات المتصلة بحادثة مراودة زوجة العزيز، وذكر الله تعالى تلك المحنة بقوله : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ

(1) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. (ت 465هـ). *لطائف الإشارات* .تح: إبراهيم البسيوني. ط3. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1421هـ/2000م)، 177/2 .

(2) يُنظر: محمد حمد عبد الله الصوياني *في ظلال الأنبياء: قصصهم في القرآن والأحاديث الصحيحة* .ط1. (الرياض – السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع، 1443هـ/2022م)، 56 .

(3) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت 261هـ). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم* .تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله الى السموات وفرض الصلوات، رقم الحديث: 429، 99/1.

مَثۡوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[1]، قال ابن عطية[2]: "المراودة: الملاطفة في السوق إلى غرض، وأكثر استعمال هذه اللفظة إنما هو في هذا المعنى الذي هو بين الرجال والنساء ويشبه أن يكون من راد يرود إذا تقدم لاختبار الأرض والمراعي، فكان المراود يختبر أبدا بأقواله وتلطفه حال المراود من الإجابة أو الامتناع"[3]. وذكر السعدي[4] بأن هذا البلاء كان أشد على يوسف(عليه السلام) من فعل إخوته، والصبر عليه كان عظيم، لأنه كان مخيراً مع وجود دوافع قوية للوقوع في الخطيئة، لكنه فضل محبة الله تعالى، أما مع إخوته، فكان مضطراً كالأسقام والخيانة والغدر التي لا خيار للإنسان فيها سوى الصبر، ويوسف (عليه السلام) كان له المقام في بيت سيده فكان جماله وكماله سبباً لمراودة زوجة العزيز، ومما زاد الأمر سوءاً تغليق الأبواب–ذكر اغلب المفسرين بانها سبعة أبواب[5]–ووجودهما

(1) سورة يوسف : الآية 23–25 .

(2) الإمام الحافظ ، الناقد المجود أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الأندلسي، الغرناطي المالكي، الحافظ للحديث وطرقه وعلله ، العارف بالرجال، روى عن أبيه وروى عنه ولده صاحب التفسير الكبير. يُنظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء،586/19 .

(3) عبد الحق بن غالب ابن عطية. (ت:542هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* .تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 232/3.

(4) الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم، ولد في بلدة عنيزة في القصيم، عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية، كان يتعلم ويعلم، ويقضي جميع أوقاته في ذلك حتى أنه في عام ألف وثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعاً إليه، ومعول جميع الطلبة في التعلم عليه. يُنظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث–3، 26/154.

(5) يُنظر: السمعاني، تفسير القرآن، 20/3 .

وحدهما، حيث دعته إلى الخطيئة، ومع أنه غريب وأسير تحت سلطتها، والشاب الاعزب أمام تهديدها بالسجن أو العذاب، إلا أنه صبر واختار رِضى الله تعالى[1].

وتُرجمت حادثة المراودة بأنها: "ما لا يليق بحاله ومقامه (عليه السلام)، فرغم انها في غاية الجمال والمال، والمنصب والشباب، وهي امرأة الوزير وبنت أخت الملك صاحب مصر، ومع هذا كله فان يوسف (عليه السلام) شاب بديع الجمال والبهاء، إلا انه نبي من سلالة الأنبياء، فعصمه ربه عن الفحشاء، وحماه من مكر النساء، فهو سيد السادة النجباء والسبعة الأتقياء الذين يستظلون بظل الله يوم لا ظل إلا ظله"[2].

3- **أسباب التهديد ومقدماته:** التصوير الذهني، يوسف يتلقى الطعنات عند فتح الباب، توقف يوسف وامرأة العزيز خلفه ممسكة بقميصه الممزق فجأة واجههم العزيز والمفاجأة جمدت الجميع، وبدأت الأسئلة: لما الهروب ولما هي خلفه ممسكة بقميصه، ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[3]، ويحلل سيد قطب[4] هذا المشهد بقوله :"وهنا تتبدى المرأة المكتملة، فتجد الجواب حاضراً على

(1) يُنظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. (ت 1376هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* .تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م)،396 .

(2) إسماعيل بن عمر بن كثير. (ت:774هـ). *قصص الأنبياء* .تح: مصطفى عبد الواحد. ط3. (مكة المكرمة – العزيزية: مكتبة الطالب الجامعي، 1408هـ/1988م)، 278 .

(3) سورة يوسف : الآية 25 .

(4) سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. تخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة 1353 هـ (1934 م) وعمل في جريدة الأهرام. وأوفد في بعثة لدراسة (برامج التعليم) في أميركا (1948 – 51) ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتمشى والفكرة الإسلامية. يُنظر: الزركلي، الاعلام 147/3.

السؤال الذي يهتف به المنظر المريب، إنها تتهم الفتى ولكنها امرأة تعشق، فهي تخشى عليه، فتشير بالعقاب المأمون"[1].

وفي لحظة، اتهمت المرأة يوسف زوراً بأنه تحرش بها، قائلة إنه يستحق السجن أو العذاب، ذُهل يوسف من وقاحتها وتحولها إلى مدافعة عن الشرف، فعند استشارة العزيز شخصاً حكيماً من أهلها، تبين أن قميص يوسف ممزق من الخلف، مما أثبت براءته، فهنا قرر العزيز توبيخ زوجته، طالباً منها الاستغفار، وأمر يوسف بنسيان الأمر، ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ﴾[2]، لم تتقبل المرأة هزيمتها، فانتشر خبر التحرش في المدينة، وأخذت النساء يسخرّن منها، فقررت الانتقام من يوسف (عليه السلام) وجعلته يعاني مثلها[3].

وتبدأ مرحلة المكر والتهديد الصريح، فلن يكون أمام النبي يوسف (عليه السلام) خيار ثالث لقولها: ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[4]، فواجه يوسف عليه السلام مؤامرة كبيرة، هذه المرة لم تكن من امرأة العزيز وحدها، بل من نساء الحكام والمسؤولين في مصر، جميعهن شاركن في عشق يوسف وافتتانه وإغرائه، ودعونه إلى المعاشرة وارتكاب الفاحشة، مهددات إياه بالعقاب والسجن إذا رفض[5].

---

(1) قطب، 1982/4 .

(2) سورة يوسف : الآية 26-29 .

(3) يُنظر: الصوياني، 58 .

(4) سورة يوسف : الآية 32 .

(5) يُنظر: صلاح الخالدي .*القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث* .ب.د. تح. ط1. (دمشق: دار القلم، 1419هـ/1998م)، 136/2 .

وبعدما سمعت بأن النساء يلمْنَها على حبها المفرط ليوسف(عليه السلام)، أرادت تبرير موقفها فأقامت مأدبة، ودعت مجموعة من النساء البارزات، وأعدت لكل واحدة منهن مكاناً وسكيناً لتقطيع الطعام، ثم أمرت يوسف بالظهور أمامهن، عندما رأينه انبهرن بجماله الشديد وقطعن أيديهن من شدة الدهشة، إذ كُن يحسبنَ أنهن يقطعن الفاكهة، فأتفق الجميع على أن السبب هو جماله الفائق، فعندما كان يوسف يسير في أزقة مصر، كان وجهه يضيء الجدران كما تضيء الشمس السماء، وقيل إنه كان يشبه آدم يوم خلقه الله، وهذا قول متفق عليه، ولكن من الممكن أن النساء انبهرن به لأنهن رأين نور النبوة وعلامات الرسالة عليه، مع مهابته واحتشامه، فشاهدن منه هيبة النبوة وهيئة الملكية، بعدم اهتمامه بالطعام أو النساء، مما زاد من جماله المهيب، لذلك أُعجبن به وعظّمنه، وشعرن بالرهبة والخوف منه في قلوبهن[1]،وجاء هذا بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[2]،"قالت امرأة العزيز تُعقّب على كلامهن: فذلك الفتى الذى بهركن حسنه وأذهلكن حتى حصل ما حصل، ولقد طلبته وحاولت إغراءه ليستجيب لي فامتنع وتأبى، كأنه في عصمة كان يستزيد منها، وأُقسم إن لم يفعل ما آمره به ليعاقبن بالسجن وليكونَنّ من الأذلاء المهينين، قال يوسف (عليه السلام)- وقد سمع منها التهديد والوعيد، وسمع منهن النصح بمطاوعتها – يا رب: السجن أحب إلى نفسى مما يطلبنه منى لأن في هذا

(1) يُنظر: محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (ت 606هـ). *التفسير الكبير: مفاتيح الغيب* .ب.د. تح. ط3. (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 18/448-449.

(2) سورة يوسف : الآية 31- 32 .

معصيتك، وإن لم تحوّل عنى شر مكرهن وكيدهن أمِل إليهن، وأكن من السفهاء الطائشين"[1].

عندئذ استعاذ يوسف (عليه السلام) من شر وكيد النساء، قائلاً: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[2]، وقد أشار بلفظ "كيدهن" إلى امرأة العزيز ضمن خطاب الجمع، إما لتعظيم شأنها أو للتعريض بدلاً من التصريح، والأولى أن يُفهم اللفظ على العموم، أي كيد النساء جميعا، فأسند الدعوة إلى النساء لأنهن شجعنه على مطاوعة امرأة العزيز، وهددنه وحذرن من السجن والإذلال إذا رفض، ثم في دعائه، فضل يوسف المشقة على اللذة، حيث اعتبر السجن مع البراءة أهون من الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة، فالسجين البريء ينال المدح في الدنيا والثواب في الآخرة، فاختار يوسف(عليه السلام) أهون الشرين: السجن بدلاً من الزنى؛ لأن في السجن خلاصه ممن يتحكم بأمره وخلاصه من فساد البيئة التي قاساها اثناء مكوثه في قصر العزيز[3].

ثانياً: تهديد فرعون[4] لموسى (عليه السلام) بالسجن

تعد ظاهرة التهديد بالسجن سمة بارزة في حياة الطغاة الظالمين لما تحمله من صور التخويف، ولو أنّنا أجرينا مقارنة بين التهديدين لوجدنا أنَّ اللغة واحدة

---

(1) لجنة من علماء الأزهر .*المنتخب في تفسير القرآن الكريم* .ط18. (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبع مؤسسة الأهرام، 1416هـ/1995م)، 336 .

(2) سورة يوسف : الآية 33 .

(3) يُنظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي .*التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* .ب.د. تح. ط2. (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، 256/12 .

(4) فرعون كان لقبا يُطلق على العمالقة في مصر، وأسم فرعون مصر وطاغيتها هو "الوليد بن مُصعب بن الريان" ، وفرعون هو لقب كألقاب ملوك الروم وملوك فارس مثل القياصرة، والأكاسرة. محمد بن جرير بن يزيد الطبري. (ت 310هـ). *تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني. ط1. (بيروت – لبنان: دار التراث، 1415هـ/1994م)، 38/2.

ولكن الأسباب تختلف والدوافع تتعدد، وكذا الأمر بالنسبة للنتائج، فيوسف (عليه السلام) كانت غاية سجنه واضحة لنوازع غريزية وكانت النتيجة دخولهُ السجن، وتمت ترجمه التهديد الى واقع وقد دخلَ السجن بالفعل، أما تهديد فرعون بسجن موسى (عليه السلام) فقد كان من نوع أخر يتضح منه سياسة فرعون مع رعيته، والتي صورها لنا القران الكريم، وأنّها قائمة على القمع والقتل ناهيك عن التهديد.

وفيما يأتي بعض الصور لسياسة فرعون القمعية وتهديده لموسى عليه السلام بالسجن .

1. **بعض الصور لسياسة فرعون القمعية:** كانت ولادة نبي الله موسى عليه السلام في أسوء ايام بني إسرائيل وأمرّها، ويعود سببها الى رؤيا فرعون، فذات يوم رأى فرعون في منامه ناراً تأتي من بيت المقدس وتنتشر حتى تحرق بيوت مصر، مدمرةً بيوت القبط دون بني إسرائيل[1]، وسنقف على تفاصيل هذه الحادثة لاحقا بالتحدث عن الإرهاب المادي.:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[2]، إنّ بني اسرائيل كانوا مضطهدين في ظل حكم الفراعنة المصريين، وذُكر:"أن فرعونَ جعل بني إسرائيل خَدَماً وخَوَلاً، فصنفٌ يبنونَ، وصنف يحرثون ويزرعون، وصنفٌ يخدمونَهُ، ومن لم يكن منهم في عملٍ من هذه الأعمال فعليه الجزيةُ، فذلك سوء العذاب"[3].

(1) يُنظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (ت:427هـ). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* . تح: أبي محمد بن عاشور. مراجعة: نظير الساعدي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م)، 191/1 .

(2) سورة البقرة: الآية ٤٩

(3) الطبراني ، تفسير القرآن العظيم، 53/1 .

وأن اضطهاد الفراعنة لبني إسرائيل يعود إلى فترة انتقالهم إلى مصر أثناء حكم الهكسوس[1]، وكان يوسف عليه السلام يشغل منصب وزير لدى الملك العربي، مما جعل بني إسرائيل يحظون بالتكريم، وبسبب هذا اعتبرهم الفراعنة عملاء للمستعمرين، وبعد قيام الثورة الفرعونية وطرد الهكسوس، واعتُبرت الثورة أيضاً تمرداً ضد الاسرائيليين[2].

2. بداية دعوة موسى عليه السلام لفرعون ودلائل نبوته: حين أرسل الله تعالى موسى (عليه السلام) إلى فرعون، كانت رسالته بداية لصراع الحق مع الباطل، وقد واجه موسى(عليه السلام) الطغيان بآيات بينات ودلائل قاطعة على نبوته، ليثبت أن دعوته ليست إلا من عند الله العلي القدير، فكانت من دلائل نبوته (عليه السلام) أن كلمه الله تعالى بقوله: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ * لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى * اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي﴾[3]، قال الله تعالى: "ألقِها يا موسى"، فظن موسى أن الله يأمره برفضها، فألقى العصا فتحولت إلى حية صفراء عظيمة تسعى بسرعة، وفي موضع آخر وصفها الله تعالى كأنها جانّ، وهي حية صغيرة خفيفة، وفي موضع آخر، وصفها بأنها ثعبان مبين، وهو أكبر أنواع الحيات، وقيل إن الجانّ يعبر عن بداية حالها كحية صغيرة، ثم تتحول إلى ثعبان كبير في نهايتها، وقيل

---

(1) وهم قبائل بدوية كانت تتنقل في بوادي الشام وشبه صحراء سيناء وتوغلوا في مصر وتمكنوا من أقامة دولة لهم فيها حوالي سنة 1670 ق . م – 1570 ق . م ومعنى أسمهم هو ملوك الرعاة كما أطلق المصريون عليهم أسم الشاسو وهي تقابل كلمة البدوي، أو يطلق عليهم العمالقة. يُنظر: هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، 48.

(2) يُنظر: الخالدي، 261/2 .

(3) سورة طه : الآية 19–30 .

إنها كانت بعظمة الثعبان وخفة الجانّ، عندما رأى موسى (عليه السلام) العصا تتحول إلى حية عظيمة تمر بالصخرة الكبيرة فتلتهمها، وتكسر الأشجار العظيمة بأنيابها، وتصدر صوتاً عظيماً، فهرب موسى، لكنه تذكر ربه فتوقف خجلاً، ثم نودي: "يا موسى، أقبل وارجع حيث كنت"، فعاد وهو شديد الخوف[1].

ويُروى أن موسى(عليه السلام) كان شديد السمرة، وكان إذا أدخل يده اليمنى في جيبه، وأخرجها، كانت تضيء مثل البرق، وقيل كالشمس، وعندما يعيدها إلى مكانها، تعود إلى لونها الطبيعي دون نور، ولما أظهر سبحانه وتعالى هذه الآيات، أمره بالذهاب إلى فرعون وبيّن سبب ذلك، وهو طغيان فرعون؛ لأنه ادعى الألوهية وتكبر[2]، قال سيد قطب :"إن موسى عليه السلام ذهب لمواجهة أقوى ملك في الأرض وأطغى جبار، إنه ذهب لخوض معركة الإيمان مع الطغيان، إنه ذهب إلى خضم من الأحداث والمشكلات مع فرعون"[3].

قال تعالى :﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾[4]، فلما جاء موسى وهارون إلى فرعون وقومه بعلامات من الله، وفقاً لرواية مقاتل، لم يسمح فرعون لهما بالدخول لمدة سنة، وفي رواية السدي وآخرين، عندما وصلا إلى الباب، لم يأذن لهما البواب بالدخول، فضرب موسى عصاه على باب فرعون بقوة، مما أفزع فرعون وجلساءه، فأخبره البواب أن هناك رجلاً يدعي أنه رسول رب العالمين، فأذن لهما بالدخول، فبلغا الرسالة وأظهرا العلامات، قال قوم فرعون إن ما رأوه ليس إلا سحراً مفترى، أي كذباً، وأن ما جاء به موسى ليس إلا سحراً من صنعه، وقالوا إنهم لم

(1) يُنظر: البغوي، الحسين بن مسعود الفراء. (ت:510هـ). *معالم التنزيل* .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 259/3 .

(2) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 28/22 .

(3) قطب ، 2334/4 .

(4) سورة القصص : الآية 36 .

يسمعوا بمثل هذا من آبائهم الأولين.[1]

3. **التهديد بالسجن:** كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون متوعداً موسى عليه السلام : ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾[2]، وفسر ابن عاشور[3] تصرف فرعون في مواجهة حجج موسى عليه السلام، موضحاً أنه عندما أدرك فرعون أنه لن ينجح في مناظرته وأن موسى يتمتع بقوه في المواجهة، قرر التحول إلى التهديد، وإن الانتقال إلى هذا النوع من التهديد يعبر عن سمة من قهرته الحجة، وعندما كان لديه كبرياء يمنعه من الاعتراف بالهزيمة في الجدل ، فعندها قال لموسى: "لأجعلنك من المسجونين"، وكان يقصد تهديده بالسجن، واختار فرعون التعبير بصيغة الإطلاق "لأجعلنك من المسجونين" بدلاً من "لأسجننك" لأن هذا الأسلوب يتناسب أكثر مع مقام التهديد ويعطي انطباعاً أكبر بالخوف والرعب، فبهذا التعبير يجعله يشعر بأنه سيكون واحداً من مجموعة من المسجونين الذين يعرف أنهم في سجن فرعون، مما يزيد من رهبة السجن في نفسه ، وكان السجن في عهد الفراعنة يعني قطع المسجون عن أي تصرف لفترة غير محددة، فلا يدري المسجون متى سيخرج من السجن، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قصة يوسف عندما قال تعالى: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[4]، مما يدل على أن السجن

(1) يُنظر: أبو الليث محمود السمرقندي. (ت 373هـ). بحر *العلوم* .تح: محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر)، 608/2 .

(2) سورة الشعراء : الآية 29 .

(3) محمد الطاهر بن عاشور (١٢٩٦ – ١٣٩٣ هـ = ١٨٧٩ – ١٩٧٣ م): رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام ١٩٣٢) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. يُنظر: كتب المؤلف الشاملة

(4) سورة يوسف : الآية 42 .

كان يستمر لفترات طويلة غير محددة[1]، وبالتالي لم يصمد فرعون أمام منطق موسى وأدلته المقنعة، ولم يستمر في التظاهر بالموضوعية وسعة الصدر، فقد حاول إظهار نفسه كحاكم حليم وموضوعي يتقبل الرأي المخالف، لكنه لم يستطع مواصلة ذلك أمام حجج موسى، عندئذ كشف فرعون عن حقيقته كطاغية مستبد، وهدد موسى بالسجن، وهو الذي قدم نفسه على أنه الرب والإله لقومه، لم يسمح لأحد بمخالفته مهما كانت الأدلة، وطلب من موسى التخلي عن قناعاته والاعتراف بفرعون كإله، وهدده بالسجن إذا رفض، وهذا التهديد يعكس أسلوب الطغاة عبر الزمن عندما يفشلون في المواجهة الفكرية يلجأون إلى البطش والتعذيب ، فلو كان فرعون واثقاً من نفسه، لما خاف من حجج موسى، ولتركه يدعو إلى دينه بين الناس، ولكن الطغاة لا يقبلون الرأي المخالف أو الحرية الفكرية، ولذلك يلجؤون إلى السجون لإسكات معارضيهم[2].

أما في الواقع المعاصر، فقد نشأت شعب الباطل لتصبح أكثر خبثًا، إذ يُحارب أهل الحق اليوم ، زاعمين بانَّهم يحاربون "الإرهاب" أو "التطرف الفكري"، بينما هم في الحقيقة يحاربون الإسلام أصلاً، ولقد أدى ذلك إلى استهداف الدعاة الصادقين، وأُدرج الالتزام بجملة شرائع الإسلام في نظرهم تحت مظلة "الشذوذ" أو "التطرف"، بينما يظهر الواقع بانَّهم هم المتطرفون، لأنهم أخذوا طرفًا من الدين وتركوا جوهره وأعرضوا عن منهجه الكامل، وفي الوقت نفسه، حاولوا عزل الأحداث عن المجتمع عبر الاعتقالات والتهديدات والتعذيب، ظنًا منهم أن ذلك سيقضي على نور الحق، ومن تلك الوسائل تكثيف حملات الاعتقال والضغط النفسي والجسدي بالتهديد بالسجن والتعذيب لكل من يرفع لواء الدعوة إلى الله، ظنًا منهم أن ذلك سيضعف العزائم ويثني الدعاة عن سبيلهم، إلا أن هذه المحن كثيراً ما تكون

(1) يُنظر: محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور. (ت:1393هـ). *التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* .ب.د. تح. ب.د. ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)،121/19 .

(2) يُنظر: الخالدي، 419/2 .

محطة لإعداد النفوس وتقوية الإيمان، فكم من داعية دخل السجن ضعيفًا أو غافلًا فخرج منه أشد يقينًا وأكثر صلابة وعزيمة على المضي قدمًا في طريق الدعوة والبذل في سبيل الله تعالى[1].

وفي واقعنا المعاصر لم يعد العلماء والدعاة يتمتعون بحرية الكتابة والخطابة كما كانوا في السابق، بل أصبحت الدراسات والفتاوى التي تنتقد الطغاة وقوانينهم الجائرة ممنوعة تمامًا، ولا يخفى على أحد ما يعانيه الدعاة اليوم في سجون الظالمين من إهانة وتعذيب، فضلاً عن ذلك لا يحصل المتهمون على فرصة عادلة للدفاع عن أنفسهم وإثبات براءتهم أمام محاكم نزيهة، كما وصف أحدهم هذه السجون بدقة إذ قال: "الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود"، وفي ظل هذا القمع، يجد العلماء والدعاة أنفسهم تحت ضغوط هائلة، مهددين بالسجن والتعذيب والإقصاء، مما يقيد حرية التعبير والنشر ويزيد من معاناة من يسعون لنشر الحق والعدالة[2].

المطلب الثالث: التهديد بالرجم

التهديد بالرجم، هو أحد الأساليب التي استُخدمت ضد الأنبياء عليهم السلام كنوع من الإرهاب المعنوي والنفسي، وهو شكل من أشكال الردع والترهيب، ويُستخدم لإسكات الدعوات الإصلاحية ودعوى التوحيد التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام، والتي كانت تتحدى الوضع القائم وتدعو إلى تغييرات جذرية في العقائد والممارسات الاجتماعية، فمن جملة التهديدات بالرجم هي ما يأتي:

أولاً: التهديد الموجه لنبي الله نوح (عليه السلام)

لجأ أتباع الشيطان إلى الزمجرة والغضب، وهددو بالعواقب الوخيمة لكل من يجرؤ على مخالفتهم أو السير في طريق غير طريقهم، متوعدين بالقتل، وقد ذُكر هذا الأسلوب من التهديد في القرآن الكريم في سورة الشعراء، حيث هدد قوم نوح عليه

(1) يُنظر: علي أحمد عبد العال الطهطاوي .*البشير والنذير في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم* .ب.د. تح. ط1. (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 2002م)، 309/1.

(2) يُنظر: محمد سرور زين العابدين .*العلماء وأمانة الكلمة* .ب.د. تح. ب.د. ط. (إسطنبول – تركيا: دار الأصول العلمية، 2020م)، 14 .

السلام نبيهم بالرجم إذا لم يتوقف عن دعوته بقوله تعالى : ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾[1]، قال ابن عباس(رضي الله عنهما): "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام"[2]، فبعد قرون طويلة من التوحيد الخالص لله على الأرض، بدأت الوثنية بالانتشار تحت ذريعة تكريم الصالحين وتخليد ذكراهم، فمع مرور الوقت، تفشت هذه الممارسات بشكل واسع حتى غلبت على معظم سكان الأرض[3]، لقوله تعالى:﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾[4]، وذكر الطبري[5] تأويل هذه الآية فقال: "اختلف أهل التأويل في معنى "الأمة": وفي "الناس" الذين وصفهم الله بأنهم: كانوا أمة واحدة فقال بعضهم: هم الذين كانوا بين آدم ونوح، وهم عشرة قرون، كلهم كانوا على شريعة من الحق، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، فكان أوَّلَ نبي بُعث نوحٌ، وقال آخرون: بل تأويل ذلك كان آدم على الحقّ إماماً لذريته، فبعث الله النبيين في ولده، ووجهوا معنى "الأمة" إلى طاعة لله، والدعاء إلى توحيده واتباع أمره"[6].

ولقد قرر القوم تقويض مصداقية نبي الله نوح عليه السلام أمام أتباعه، فطالبوا بطرد أتباعه المساكين والمستضعفين كشرط لقبولهم الإسلام، بقوله تعالى:

---

(1) سورة الشعراء : الآية 116 .

(2) إسماعيل بن عمر بن كثير. (ت:774هـ). *البداية والنهاية* .تح: علي شيري. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م)، 113/1 .

(3) يُنظر: الصوياني، 12 .

(4) سورة البقرة : الآية 213 .

(5) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 191/4.

(6) الطبري، 277/4 .

﴿أَنَاْ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [1]، فتوجهوا ليقدموا عرضهم بثقة، معتقدين بأن لهم الأفضلية على الفقراء؛ نظراً لوجاهتهم وكسب دعمهم، لكن نبي الله فاجأهم بإجابته، موضحاً أنه رسول أمين لا يميز بين الناس بكنوزهم أو مراكزهم بقوله :﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[2].

وذكر "أَن القَوم سألوه طَردهم رفعًا لانفسهم عَن مشَاركة أُولئك الفقراء، وروى ابن جريج انهم قَالُوا: إن احببت يا نوح أن نتبعك فاطردهم فأننا لا نرضى بمشاركتهم، أي : لو اتبعك أشراف القوم، لوافقناهم"[3]، وبالتالي لم يكن من نبي الله إلا الرد بالرفض لطلب قومه بقوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[4] ، ثم بعدما أنهى نبي الله نوح عليه السلام إجابته، لم يأتِ من الكافرين إلا التهديدات. قالوا: إن لم تتوقف يا نوح، فستكون من المرجومين، بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ﴾[5]، والمقصود أنهم هددوه بالقتل بالحجارة، فهنا حصل يأس نبي الله من قومه بعد دعوة دامت لأكثر من تسع مئة عام[6].

والرجم: هو رمي الحجارة، وغالباً ما يستخدم في القتل بهذه الطريقة، ومن المرجومين يشير إلى الأشخاص الذين يعاقبون بالرجم، أي الفئة التي يُعتقد أنها تستحق عقوبة الرجم، كما يشمل ذلك الدعارة[7].

وما كان لسان حالهم ألا أنّ يُطلقوا لفظ التهديد بقولهم: "فعليك يا نوح ان تنتهي من كل ذلك فان لم تفعل سنرجمك ونعذبك ونؤذيك، هذا هو المنطق الذي

---

(1) سورة هود : الآية 29 .
(2) سورة الشعراء : الآية 115 .
(3) تفسير الرازي ، 339/17 .
(4) سورة الشعراء : الآية 114 .
(5) سورة الشعراء : الآية 116 .
(6) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 512/42 .
(7) ينظر: ابن عاشور ، 163/19

يجيده الملأ الكفار من قومه، والذي يجيده كل ملأ في كل زمان ومكان، وهذه هي اللغة التي يحسنونها، وهذا هو الاسلوب الذي يتقنونه، والسلاح الذي يلجأون اليه، لقد جادلهم نوح فخسروا الجدال، وناقشهم فخسروا النقاش، وعرض دعوته بحجة ومنطق وبرهان، وهم لا يملكون لا حجة ولا منطق ولا برهان، ولهذا خسروا في هذا الميدان، انهم لا يجيدون إلا العنف والتعذيب والتهديد والاضطهاد، واللجوء الى القوة والبطش وهذا دليل الهزيمة والخسارة"[1].

ثانياً: تهديد آزر للنبي إبراهيم (عليه السلام).

نبي الله إبراهيم، المعروف بأبي الأنبياء، وخليل الله(عليه السلام) هو أحد أولي العزم من الرسل، بعثه الله رسولاً إلى قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب من دون الله، فكان والده من عبدة تلك الأصنام وأصر على كفره، مما دفع إبراهيم(عليه السلام) إلى التبرؤ منه، وقد ذكر القرآن الكريم اسم والده، آزر، بنص صريح[2]، ويُذكر أن مولد إبراهيم (عليه السلام) كان في زمن النمرود بن كنعان[3]، الذي كان ملك الدنيا في ذلك الوقت، الذي حكم ألف سنة وكان في غاية القسوة والظلم، وقيل إن إبراهيم (عليه السلام) كان من بني راسب الذين بعث إليهم نوح عليه السلام[4].

1- **العلاقة بين النبي إبراهيم عليه السلام وآزر:** جدير بالذكر في هذا المقام أن نوضح بأن أهل العلم أختلفوا في بيان صلة إبراهيم عليه السلام بآزر، ومَنْ هو آزر الذي ورد ذكره في الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي

(1) الخالدي، 183/1 .

(2) ينظر: الخالدي، 311/1 .

(3) هو أولُ جَبار كَانَ فِي الْأَرْضِ يعد من أعظم الملوك الكافرين الذين حكموا الارض، وهو الَّذِي حَاجَّ إِبراهيم فِي رَبِّه وهو مَلِكُ بَابِلَ وأسمه نُمروذ بْنُ كَنعان بن كُوش بْن سَامِ بْنِ نُوحٍ، ينظر ابن كثير. (ت:774هـ). *تفسير القرآن العظيم* .تح: سامي بن محمد سلامة. ط2. (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م)،686/1.

(4) يُنظر: أبن كثير ، البداية والنهاية، 200/1 .

أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1]، إذ ذكر أهل العلم أربعة أقوال في "آزر"، **الأول:** أنه اسم أبيه، وهذا قول ابن عباس ومن معه، **أما الثاني:** فأنه اسم صنم كما قال "مجاهد"[2]، **وأما الثالث:** فأنه ليس اسماً بل هو عَيب، فكأنه يعيبه بزيغه عن الحق، وهذا قول "الفراء"[3]، وقول آخر "للزجاج"[4] أنه بمعنى المخطئ، **أما الرابع،** أنه لقب لأبيه وليس اسمه الحقيقي، وهذا قول مقاتل [5]، وذكر

آخرون آزر كان عمه، حيث يُطلق أحياناً لفظ الأب على العم، كما ورد في القرآن عند حديث أبناء يعقوب عن إسماعيل الذي كان عمهم ولكنهم وصفوه بالأب[6].

2- **سبب تهديد آزر لإبراهيم عليه السلام:** بدأ خليل الله بدعوة أقرب الناس اليه، فبدأ بدعوة أبيه وأنه لا يتحدث من تلقاء نفسه، بل ينقل العلم الذي أتاه من الله فهداه، ورغم صغر سنه وقلة تجربته مقارنة بأبيه، فإن المدد الإلهي جعله يفقه الحق وينصح أباه الذي لم يتلق هذا العلم، بقوله: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾[7]، فلا حرج في أن يتبع الوالد ولده إذا كان الولد متصلاً بمصدر إلهي ، فهو في الحقيقة يتبع ذلك المصدر ويسير في طريق الهداية،

---

(1) سورة الأنعام : الآية 74 .

(2) مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المكي، المخزومي. شيخ القراء والمفسرين. إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث. يُنظر: فهرس المؤلفين الشاملة.

(3) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة ، ولد بالكوفة وتوفي في طريق مكة (١٤٤ – ٢٠٧ هـ = ٧٦١ – ٨٢٢ م)، انظر: المصدر نفسه.

(4) الزَّجَّاج (٢٤١ – ٣١١ هـ = ٨٥٥ – ٩٢٣ م)، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو، صاحب كتاب معاني القران واعرابه، انظر المصدر نفسه.

(5) يُنظر: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. (ت:597هـ). *زاد المسير في علم التفسير* .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ)،46/2 .

(6) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 33/13.

(7) سورة مريم : الآية 43 .

ثم بعد ذلك بيّن له أن عبادة الأصنام ضلال، وأخبره بأن طريقه هو طريق الشيطان، بينما يريد هو أن يهديه إلى طريق الرحمن، محذراً إياه من غضب الله تعالى، الذي قد يجعله من أتباع الشيطان[1].

ونذكر هنا الحوار الحاصل بين نبي الله ابراهيم (عليه السلام) وأبيه بآيات من الذكر الحكيم بقوله تعالى :﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا * إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا * يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا * يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا * يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾[2]، فلقد اتبع إبراهيم (عليه السلام) في دعوته لأبيه أفضل الطرق وأصوب السبل، مستخدماً معه أروع الحجج بأدب رفيع، وخلق نبيل؛ لكي لا يدفع مخاطبه إلى المكابرة والعناد أو ينحرف تماماً عن طريق الحق، واستفسر منه عن سبب عبادته لما يستخف به عقل كل عاقل، سواء أكان عالما أم جاهلا، ورفض الركون إليه، فضلا عن عبادته التي هي أعلى درجات التعظيم، والتي لا تليق إلا بمن يمتلك الغنى التام والإحسان الشامل[3]،

واتفق اهل التفسير على إن الرجم هنا بمعنى السب والشتم لا القتل بالحجارة، "كل شيء في القرآن من الرجم فهو القتل غير هاهنا، فإن هاهنا أراد به السبُّ والشتم"[4].

3. **التهديد بالرجم:** ولما أنتهى ابراهيم (عليه السلام) من حواره الهادئ الحكيم، تعرض للتهديد بالرجم من أبيه بعدما دعاه إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام، وقد قابله أبوه بالرفض الشديد، "ذو المنطق العنيف الكافر الذي لا يجيد إلا لغة التهديد

---

(1) يُنظر: قطب ، 2311/4.

(2) سورة مريم : الآية 41-47.

(3) يُنظر: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي. (ت 1332هـ). *محاسن التأويل* .تح: محمد باسل عيون السود. ط1. (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1418هـ) ،99/7 .

(4) السمرقندي ، 376/2 .

والعنف والإيذاء، فأخذ يهدد ويتوعد، معاملاً إياه بمنطق الغلظة والجلافة، والحدة والتشنج، وهذا هو منطق الكفار دائما، فلم يفقد نبي الله حلمه وسعة صدره أمام أبيه المتشنج، ووعده بأن يسأل الله له الهداية ويستغفر له إذا آمن"[1]، بقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ۝٤٦ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [2]، وذكر ابن عاشور، بأن إسناد والد إبراهيم تهديده إلى نفسه يمكن أن يُفهم إما على أنه كان لديه سلطة معاقبة ابنه وفقًا لعاداتهم، أو لأنه كان حاكمًا بين قومه، وربما يُفهم بالمجاز العقلي، وقد يكون والد إبراهيم زعيمًا في دينهم، فيرجم قومه إبراهيم تنفيذًا لحكمه بخروجه عن دينهم، وجملة "واهجرني مليًّا" تأتي بعد جملة "لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لارْجُمَنَّكَ"، وهدده بعقوبة مستقبلية إن لم يكف عن كفره، وبعقوبة فورية وهي طرده وقطع علاقته به، والهجر هنا يعني قطع الاتصال والمعاشرة، وطلب والد إبراهيم من ابنه أن يهجره، ولم يقل إنه سيهجره هو، ليعبر بذلك عن طرده وإبعاده، مشيراً إلى تحقيره له[3].

ثالثاً: تهديد أهل مدين[4] لشعيب (عليه السلام)

صلة شعيب عليه السلام بأهل مدين ووصف حالهم: كان أهل مدين كفاراً، يقطعون الطريق ويخيفون المارة، وكانوا من أسوأ الناس في التعامل، يبخسون الكيل والميزان، ويأخذون بالزيادة ويعطون بالنقصان، فبعث الله فيهم رجلاً منهم، وهو رسول الله شعيب

(1) الخالدي، 321/1 .

(2) سورة مريم: الآية 46-47 .

(3) يُنظر: ابن عاشور، 120/16 .

(4) مدين هي منطقة تقع في الشمال الغربي من الحجاز، وتشمل أراضي تمتد بين تيه وأيلة وأرض بني عذرة، وهي محاطة بسلسلة جبال حسمى. كانت تسكنها قبائل مثل قبائل جذام في الجاهلية، بينما يسكنها حالياً عرب الحويطات، الذين يعتقد المستشرقون أنهم من بقايا النبط.، ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 168/1.

عليه السلام، ليدعوهم إلى عبادة الله وحده ونبذ هذه الأفعال القبيحة من بخس الناس حقوقهم، وترويعهم في الطرقات، فآمن به بعضهم وكفر أكثرهم[1].

وأرسل الله تعالى شعيباً(عليه السلام) الى قومه أهل مدين ،كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2]، وإن القوم كانوا يجلسون في الطرق المؤدية إلى شعيب، فيهددون من يرغب في الذهاب إليه، ويقولون إنه كاذب فلا تذهبوا إليه، كأفعال قريش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما ذكره ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي(رضي الله عنهم) وغيرهم، وقيل إن المقصود هو منع الناس من سلوك طريق الدين وليس الجلوس في الطرقات بالمعنى الحرفي[3]، فقد ذكر إسحاق[4] عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال :" كانوا قوما طغاة بغاة يجلسون على الطريق يبخسون الناس، وكانوا أول من سن ذلك فنهاهم عن قطع الطريق الحسية الدنيوية والمعنوية الدينية"[5].

---

(1) يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 1/ 214.

(2) سورة الأعراف : الآية 85 –86 .

(3) يُنظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (ت 1250هـ). *فتح القدير* .ب.د. تح. ط1. (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ)، 255/2.

(4) أبو يحيى إسحاق بن سليمان، الرازي, العبدي مولى عبد قيس، أو العنزي, الكوفي الأصل(ت199 هـ، أو 200 هـ)، مولى عبد القيس، من الطبقة التاسعة من الرواة، رتبته عند ابن حجر: ثقة فاضل، الرتبة عند الذهبي: يعد من الأبدال خاشعا عابدا.

(5) ابن كثير، البداية والنهاية، 214/1.

ولقد جرت سنة الأنبياء (عليهم السلام) أنهم إذا رأوا قومهم يندفعون نحو نوع معين من المفاسد بشكل أكبر من غيره، بدأوا بمحاولة منعهم من هذا النوع بشكل خاص، وبما أن قوم شعيب كانوا مولعين بالغش والتطفيف في الميزان، لهذا السبب بدأ شعيب بذكر هذه المسألة فقال: "فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ"، والمقصود هو أنه عندما منع قومه من البخس في الكيل والوزن، منعهم بعد ذلك من جميع أشكال الغش والتقليل، ويتضمن ذلك منعهم من السرقة وأخذ الرشوة وقطع الطريق والاستيلاء على الأموال بطرق الاحتيال[1]،

والبخس: يعني تقليل شيء من صفته أو مقداره الذي يستحق الكمال في نوعه، وفيه معنى الظلم والتحايل[2]، وعليه فقد ذكر بأن دعوة شعيب (عليه السلام) كانت أشمل من دعوات الرسل الذين سبقوه مثل هود وصالح (عليهما السلام)، إذ تضمنت تشريع أحكام فرعية في دعوته لقومه بعد استقرار الدعوة إلى التوحيد، ما يشير إلى أن البشر في ذلك العصر قد تطورت نفوسهم بحيث أصبحوا مهيئين لقبول الشرائع الفرعية[3].

1. **طرق دعوته عليه السلام:** استخدم شعيب عليه السلام الأسلوب الحكيم في دعوته، وأسلوب التحذير والنصح، داعيًا إلى التوحيد والعدل في المعاملات التجارية، وحذرهم من الفساد في الأرض، خاصة في مسألة الغش في المكاييل والموازين، حيث خاطب قومه بلغة منطقية، بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ

(1) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 313/14 .
(2) يُنظر: ابن عاشور، 8ب/242 .
(3) يُنظر: المصدر نفسه، 8ب/242 .

*وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ *وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[1]،

وزاد شعيب (عليه السلام) على قومه من الحوار والنقاش لإقناعهم بالإيمان برسالة ربه، وقد لقب "خطيب الأنبياء"؛ لفصاحته وحسن مراجعته لقومه وقوة مواعظه، ورغم أنه كان لطيفًا في جداله معهم، إلا أنه كان واضحًا وصريحًا فيما ينكره عليهم، كان يستمع لردودهم على دعوته ويرد عليهم بطريقة تكشف زيف حججهم، محاولاً حملهم على الاستجابة له، لكن عنادهم وإصرارهم على الكفر تقليداً لآبائهم حال دون ذلك[2]، وأمال نبي الله بعد ذلك الى اسلوب الترهيب لعله ينفع معهم بقوله تعالى : ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾[3]،

وكان شعيب يحذر قومه من أن عداوتهم له يمكن أن تجلب عليهم عواقب وخيمة، فكلمة "يجرمنكم" تعني يكسبنكم أو يجعلكم ترتكبون شيئًا خطيراً بسبب عداوتي، مقارنة بعواقب الأقوام السابقة الذين عُوقبوا بسبب مخالفتهم لرسلهم، فقوم نوح عوقبوا بالغرق، وقوم هود بالريح، وقوم صالح بالصيحة، وذكّرهم بمصير قوم لوط الذين كانوا قريبين منهم، وعلموا بما حل بهم من عقاب مثل قلب الأرض عليهم وإمطار الحجارة[4].

فباستخدام أمثلة من التاريخ المعروف، يحاول شعيب (عليه السلام) أن يُبرز خطورة مخالفة الرسل، ويجعل قومه يدركون أن عاقبة العناد والرفض يمكن أن

(1) سورة الشعراء : الآية ١٧٧ – ١٨٤

(2) يُنظر: عبد الكريم زيدان .*المستفاد من القصص القرآني للدعوة والدعاة* .ب.د. تح. ط1. (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م)، 1/ 242 .

(3) سورة هود : الآية 89 .

(4) يُنظر: القاسمي، 126/6 .

تكون مدمرة، فكان الهدف الأساسي هو إيصال رسالة قوية لقومه بأن يتعلموا من أخطاء الأمم السابقة ويستجيبوا لدعوته لتجنب العواقب الوخيمة التي حلت بغيرهم.

2. **تهديدهم له بالرجم:** عندما دعا شعيب عليه السلام قومه إلى التوحيد وترك الفساد، قوبلت دعوته بالرفض والتهديد، وقد توعدوه بالرجم إن لم يكف عن دعوته مما أبرز عنادهم واستكبارهم أمام الحق، بقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[1]، وذُكر بأنهم كانوا يفهمون كلامه لكنهم لم يقبلوه، وكأنهم لم يفهموه، قالوا ذلك استهزاءً به، كما يقول الشخص لصاحبه عندما لا يهتم بكلامه: "ما أدرى ما تقول"، أو اعتبروا كلامه هذياناً لا فائدة منه[2]، ومن بعده قللوا من شأن قومه إذ جعلوهم رهطاً، والرهط: من الثلاثة إلى العشرة، وقيل: إلى السبعة، وقالوا "ولولاهم" احتراما لهم واعتداداً بهم، لأنهم كانوا على ملتهم، وليس خوفاً من قوتهم وعزتهم، ولولاهم لرجمناك وقتلناك أسوء قتلة، لا تعز علينا ولا تكرم حتى نكرمك من القتل ونرفعك عن الرجم، وإنما يعز علينا رهطك، لأنهم من أهل ديننا، لم يختاروك علينا، وما أنت علينا بعزيز، بل رهطك هم الأعزة علينا[3].

وعليه فإن تهديد الرجم الذي تعرض له الأنبياء (عليهم السلام) قديماً، لا يغيب عن الأذهان مثاله اليوم، كونه يظهر بأساليب مختلفة، إذ تستعمل الدول الحديثة القوة المفرطة لإسكات الأصوات الحرة، بالتهديدات بالقصف أو باتهامهم بالإرهاب، إذ يتجلى تهديد الرجم في صور متعددة أبرزها استخدام الأسلحة الموجهة أو ما

---

(1) سورة هود : الآية 91 .

(2) يُنظر: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري. (ت 538هـ). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .تح: خليل مأمون شيحا. ط3. (بيروت – لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1430هـ/2009م)، 423/2 .

(3) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، 423/2 .

يُعرف "بالصواريخ" اليوم ، حيث أصبحت هذه الوسائل الحديثة تقف على رأس قائمة التهديدات التي تواجهها العديد من دول المنطقة، وهذا ما واجهته بعض الدول العربية فلسطين ولبنان بالفعل –تجسد بصورة مادية من دمار وتخريب شامل للبنى التحتية التابعة لها ومنازل المستوطنين بغير ذي حق–، ويُصنف هذا التهديد ضمن الأسلحة التقليدية اليوم، كالمدفعية والصواريخ والقذائف الرجمية، فإنه جوهره يعيد إلى الأذهان مفهوم الرجم كوسيلة لإسكات صوت الحق وتهديد الدعاة والأنبياء عبر التاريخ.

المطلب الرابع: التهديد بالإخراج من الديار

كان من وسائل الترهيب المستخدمة ضد الأنبياء(عليهم السلام) وأتباعهم التهديد بالإخراج من الديار لمنعهم من نشر رسالاتهم، ودعوتهم للتوحيد ونهيهم عن الفساد، وهذا النوع من التهديد يعكس مدى معارضة العصاة لرسالة الأنبياء(عليهم السلام) ومحاولة قمعها بوسائل معنوية وأخرى مادية، ونذكر هنا نبذة من التهديد كما ورد في كتب التفسير، و قصص الأنبياء (عليهم السلام)، وكالآتي :

أولاً: تهديد القوم لنبي الله لوط (عليه السلام)

1- **صلته بقومه عليه السلام:** إنّ لوطا (عليه السلام) هو أحد أنبياء الله ورسله، وهو ابن هاران بن آزر، وابن أخ نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، آمن معه، فأرسله الله تعالى إلى أهل قرية تدعى "سدوم"[1] والى القرى المجاورة لها؛ لدعوتهم إلى الله عز وجل، والى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونهيهم عن الفواحش والمحرمات والمفاسد التي كانوا يرتكبونها، وهي إتيان الذكور، وهو أمر لم يكن مألوفًا أو معروفًا بين بني آدم قبلهم، وهذا الفعل الشنيع لم يكن يخطر ببالهم حتى ابتدعه أهل

(1) وهي قرية قوم لوط عليه السلام "قرية سدوم أعظم القرى المؤتفكة أي المنقلبة المجعول عاليها سافلها وهي سبع قرى الَّتِي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ جمع خبيثة والخبيثة ما يكره رداءة وخساسة يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال...". يُنظر: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي أبو الفداء. (ت:1127هـ). *روح البيان* .ب.د. تح. (بيروت: دار الفكر)، 502/5.

تلك القرية الفاجرة[1]، وجاء في بيان لذكر قوم نبي الله لوط (عليه السلام) في محكم التنزيل بقوله تعالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾[2]، ومن صفات تلك القرية التي أرسله اليها عليه السلام فهي كانت "قرية بالغة السوء سيئة السمعة، يتجنب المسافرون الطرق المؤدية اليها؛ لان اغلب رجالها من الإرهابيين وعصابات قطاع الطرق، أما ممارساتهم داخل البلدة كانت بالغة البشاعة، حيث أقاموا ناديا يمارسون فيه طقوس الشرك والشذوذ، أو ما يسمى المثلية المنحطة بلا خجل، فتلك القرية كانت وكراً لعصابات السطو والسلب والنهب، وسوقا للبضائع المسروقة، حيث لا رجولة ولا نخوة ولا نجدة للمستجير، فهي قرية وثنية جاحدة لنعم الله، لا كرم فيها ولا كرامة للضيف أو المسافر المار بديارهم"[3].

2- **دعوته لقومه وإنكاره لأفعالهم:** لا بد من الاشارة الى إن دعوة لوط عليه السلام مختلفة عن دعوة سائر الأنبياء، والتي بدأت بالدعوة الى عبادة الله وترك عبادة الاوثان؛ وذلك كون قومه يعانون من انحراف سلوكي لا أخلاقي، وإنّ ذلك منافي لمعايير الفطرة السليمة، بخلاف الأقوام الاخرى الذين يعانون من الانحراف الفكري[4].

فأخذ (عليه السلام) الإنكار على قومه من الإسراف في فعلهم وأنهم "متجاوزون الحد في الاعتداء، والإخبار عنهم بهذه المعصية الشنيعة، إضرابا إلى الحكم عليهم بالحالة التي تنشأ عنها القبائح وتدعو إلى اتباع الشهوات، وهي

(1) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 445/3.
(2) سورة الأعراف: الآية ٨٠ – ٨١
(3) الصوياني ، 47 .
(4) يُنظر: الخالدي، 482/1 .

الإسراف، والإسراف هنا يعني الزيادة المفسدة، حيث كانت عادتهم الإسراف، فأسرفوا حتى في قضاء الشهوة، وتجاوزوا المعتاد إلى غيره ونحوه"[1].

ومن جملة ما أنكره عليهم سجلته آيات الكتاب المبين بقوله تعالى : ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ *أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ﴾[3]،وهنا تأكيدٌ قويٌّ على إنكار فعلهم، إذ أنهم أول من ابتدع هذه الفاحشة البشعة التي لم تخطر ببال أحد من قبل، فغالبًا ما يكون الناس في غفلة عن المفاسد؛ بسبب عدم اعتيادهم عليها، ولكن بمجرد أن يُقدِم أحد على ارتكابها ويُشاهَد منه ذلك، تنتبه الأذهان إليها وتتوجه الشهوات نحوها[4].

3- **التهديد بالإخراج:** وبالتالي فما كان من قومه إلا التكذيب كسابقيهم من المنكرين على مر الزمان، وهددوه بالإخراج "إن كنت يا لوط صادقا في كلامك، وكنت جادا في نهينا عن افعالنا، فإننا لن نستجيب لك، ولن نقلع عن أفعالنا، وما عليك إلا أن تأتينا بعذاب الله الذي تهددنا به، وتطلب من ربك ان يدمرنا ويقضي علينا"[5]، قال تعالى:﴿قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[6]، "فلم يستجيبوا له ولم يؤمنوا له حتى ولا رجل واحد منهم، ولم يتركوا ما عنه نُهوا، بل استمروا على حالهم، ولم يرتدعوا عن غيهم وضلالهم، وهموا بإخراج

---

(1)محمد بن يوسف بن علي أبو حيان. (ت:745هـ). *البحر المحيط* .تح: صدقي محمد جميل. ب.د. ط. (بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، 101/5 .

(2) سورة النمل: الآية ٥٤ – ٥٥

(3) سورة العنكبوت: الآية ٢٨ – ٢٩.

(4) يُنظر: ابن عاشور، 241/20 .

(5) الخالدي، 492/1 .

(6) سورة العنكبوت: الآية ٢٩

رسولهم من بين ظهرانيهم، وما كان حاصل جوابهم عن خطابهم، فجعلوا غاية المدح ذماً يقتضي الإخراج، وما حملهم على مقالتهم إلا العناد واللجاج"[1]، بقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[2]، أي : "قال بعضُ القوم لبعضهم : أخْرِجُوا لُوطاً ومَن آمَنَ معهُ مِنْ بلدِكم ، { إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } أي يَتَنَزَّهُونَ عن فِعْلِنَا ويتَقَذَّرُونَنَا"[3]، وقولهم "إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ" يحمل في طياته سخرية واستهزاءً بتطهرهم من الفواحش، وتفاخراً بقذارتهم، يشبه ذلك ما يقوله الفسقة لبعض الصالحين عند وعظهم: "أبعدوا عنا هذا المتقشف وأريحونا من هذا المتزهد"[4].

ولم يكتف القومُ الذين كذبوا دعوةَ لوطَ ورفضوها ، بل تجاوزوا الى التهديد بطرده من قريتهم إذا لم يتوقف عن دعوته[5]، قال تعالى : ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ﴾ [6]، أي ان لم تتوقف عن تنجيس أمرنا، فسوف تخرج من قريتنا بالقوة، لأننا لا نرغب في التعايش معك[7].

قالوا للوط(عليه السلام) مثلما قال قوم نوح، لنوح (عليه السلام)، إلا أن هؤلاء هددوه بطرده من مدينتهم، لأنه لم يكن من أهل المدينة، بل كان مهاجراً بينهم وكان لديه صهر منهم، واستخدموا صيغة "من المخرجين" بدلاً من "لنخرجنك"، كما جاء في قولهم: "لتكونن من المرجومين"[8].

---

(1) ابن كثير، قصص الأنبياء، 229 .
(2) سورة الأعراف: الآية ٨٢.
(3) الطبراني، تفسير الطبراني، 432/2.
(4) يُنظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، 126/2 .
(5) يُنظر: عبد الكريم زيدان، المستفاد من قصص الأنبياء للدعوة والدعاة، 230/1 .
(6) سورة الشعراء: الآية ١٦٧.
(7) يُنظر: القاسمي، 470/7 .
(8) يُنظر: ابن عاشور، 180/19 .

ثانياً: تهديد أهل مدين لنبي الله شعيب (عليه السلام).

لقد سبق أن ذكرنا بأن نبي الله شعيباً عليه السلام قد بلّغ قومه رسالة ربه ودعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، ولقد بذل جهداً عظيماً في دعوته، مستخدماً أساليب متعددة من الترغيب والترهيب، مبيناً نِعم الله سبحانه وتعالى لهم لترغيبهم في الإيمان، وكان هدفه من ذلك حرصه الشديد على هدايتهم وإنقاذهم من العقاب والنقمات، فضلا عن ذلك سعى شعيب عليه السلام إلى تطهير قومه من الفساد الذي تفشى بينهم، فهكذا هم رسل الله (عليهم السلام) ينظرون إلى أقوامهم بنظرة الطبيب إلى مريض أرهقه المرض وأفقده رشده وأعاق تفكيره، وإن مهمتهم أصعب وأعظم مسؤولية، فهي تتطلب الرفق واللطف والحكمة والفطنة في التعامل ، والسعي إلى كسب ودهم واستمالة قلوبهم، حتى يصغوا اليهم ويتقبلوا رسالتهم، إذا كانت فيهم بقايا من خير أو ومضة من عقل[1].

ومع ذلك فقد قابل قومه دعوته بالجدال والتهديد، مهددين إياه إن لم يتوقف عن دعوته ومواصلة ما يقوم به، قال تعالى: ﴿ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾[2]، "أي ليكونن أحد الأمرين إما إخراجكم من القرية أو عودكم في الكفر، وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط لأن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الكفر مطلقاً، لكن غلبوا الجماعة على الواحد فخوطب هو وقومه بخطابهم، وعلى ذلك أجرى الجواب في قوله قالَ: ﴿

(1) يُنظر: عبد الكريم يونس الخطيب. (ت بعد 1390هـ). *التفسير القرآني للقرآن* .ب.د. تح. ط1. (القاهرة: دار الفكر العربي، 1309هـ/1970م)،5/429 .

(2) سورة الأعراف: الآية ٨٨ .

قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾[1]،أي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها، أو أتعيدوننا في حال كراهتنا"[2].

كان جوابهم على حجة شعيب هو جواب المُفحَم الذي يلجأ إلى الشدة، معتمدين على قوتهم وتوقعهم لزيادة معانديهم؛ لذا لجأوا إلى تهديده وأتباعه بالإقصاء من بلادهم خوفاً من انتشار دعوته بينهم، فقالوا: "لنخرجنك"، فوصفهم بالاستكبار هنا بدلاً من الكفر، رغم أنه لم يُذكر هنا خطاب المستضعفين يُشير إلى أنهم استخدموا قوتهم لاستضعاف المؤمنين، ولذلك جاء وصف الاستكبار ليناسب تهديدهم بالإخراج أو الإكراه على اتباع دينهم، وهو من أفعال الجبارين الأقوياء، وهم كانوا يظنون أنه سيختار العودة إلى ملتهم، فأكدوا هذا العود بالقسم للإشارة إلى أنه لا مفر من حدوثه بدلاً من الإخراج، لأن كلا الخيارين يرضيهم، وأيضاً فإن التأكيد يشير إلى أنهم إن رفضوا الخروج من القرية، فسيُكرهون على العودة إلى ملتهم[3].

والجدير بالذكر أن قومه فعلوا ذلك وهو"من شأن المتكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء، وان يخرج الأعز الأذل؛ وذلك لما فيهم من بطر النعم، وطغيان الاستغناء، وعمه الاستبداد، ولما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة، وفتنتها أعظم من كل بلية، جعل الله تعالى أهلها في البلاد سببا للهلاك والفساد"[4]، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾[5].

ثالثاً: تهديد مشركي قريش لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بالإخراج

1- **صلته صلى الله عليه وسلم بأمته :** النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله

(1) سورة الأعراف: الآية ٨٨ .

(2) ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي. (ت:685هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* .ب.د. تح. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 24/3.

(3)يُنظر: ابن عاشور، 5/9.

(4) أبو الفداء 202/3.

(5) سورة الإسراء: الآية ١٦.

تعالى رحمة للعالمين ونوراً وهدى للمتقين، وهو النبي الذي جاء برسالة الإسلام، والذي دعا إلى العدل والرحمة والمحبة بين الناس، فهو صلى الله عليه وسلم قدوة للبشرية، بأخلاقه الفاضلة وسيرته الطيبة، وكان حكيماً في توجيهاته ونصائحه، رحيماً مع الفقراء، وكريماً مع الضعفاء، فبفضل رسالته ودعوته، انتشرت العدالة والإنسانية في أرجاء العالم، وهذا من فضل الله ورحمته، بأن بعث لنا هذا النبي العظيم ليكون قدوة لنا وسبيلا في هذه الحياة، فإن دعوته للتسامح والمحبة والسلام تعد أنموذجاً ومثالا يقتدي به لكل الأجيال والأمم، فقد أخبرنا عليه الصلاة والسلام بأن الله جل وعلا قد اختاره ليكون نبياً وخاتم الأنبياء، وذلك بحسب مشيئته سبحانه حين كان آدم ملقى ولا روح فيه، بدلالة رواية الإمام الترمذي بحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، عن أبي هريرة قال: « قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة، قال: وآدم بين الروح والجسد»[1].

2- **دعوته لقومه:** لقد واجه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في بداية دعوة للإسلام، معارضة شديدة من كفار قريش، التي رأت في دعوته تهديداً لمكانتها الاجتماعية والدينية، فمع تزايد أعداد المسلمين وتحديهم للعبادات الوثنية، بدأت قريش تتخذ إجراءات قاسية لوقف انتشار الإسلام، من بينها التهديد بإخراج النبي من مكة المكرمة، وهذا قد أخبره به ورقه بن نوفل مع بداية نزول الوحي عندما قال له: "يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي،

(1) محمد ناصر الدين. (ت:1420هـ). *صحيح وضعيف سنن الترمذي* .ب.د. تح. (الإسكندرية: مركز نور الإسلام – منظومة التحقيقات الحديثية)، رقم الحديث: 3609، حكم الحديث: حديث حسن صحيح، 109/8 .

وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي"[1].

3- **التهديد بالإخراج:** لقد تبلورت هذه التهديدات في مؤامرات متعددة، حتى وصل الأمر إلى قرارهم بقتله، مما دفع النبي للهجرة إلى المدينة المنورة، وقد بيَّن تبارك وتعالى ذلك في آيات الكتاب المبين فقال: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2]، فجاء في تأويل قوله تعالى عن قتاده قال: "وقد همّ أهل مكة بإخراج النبيّ صلى الله عليه وسلم من مكة، ولو فعلوا ذلك لما توطنوا، ولكن الله كفهم عن إخراجه حتى أمره بالخروج، وما لبثوا بعد خروج نبيّ الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر، فكذلك كانت سنَّة الله في الرسل، إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك"[3].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[4].

وخلاصة هذا الأمر جاء في قول ابن عباس (رضي الله عنهما): وهو باجتماع نفر من أشراف قريش في دار الندوة للتشاور حول كيفية التخلص من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فظهر لهم إبليس في صورة شيخ من نجد وأعطاهم نصائح مختلفة، منها حبسه أو نفيه من مكة، لكن أبو جهل اقترح خطة لقتل النبي يشارك فيها شاب من كل قبيلة، بحيث يتفرق دمه بينهم ولا تستطيع بني هاشم الانتقام، فوافق الجميع على هذه الخطة، لكن جبريل أخبر النبي بالمؤامرة وأمره

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله. (ت:256هـ). *صحيح البخاري* .ب.د. تح. (بيروت: دار ابن كثير، 1423هـ/2002م)، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدأ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث:3 ، 8 .

(2) سورة الإسراء: الآية ٧٦.

(3) الطبري، 510/17 .

(4) سورة الأنفال : الآية 30 .

بعدم النوم في فراشه، وأمر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن ينام مكانه، فخرج النبي من مكة مع أبي بكر(رضي الله عنه) إلى الغار، وظل هناك ثلاثة أيام، حاول المشركون القبض عليه، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بفضل حماية الله ورعايته[1].

وبناء على ما سبق، فإن أغلب الأنبياء قد تعرضوا عبر التاريخ لتهديد النفي والإخراج من أوطانهم، وقد واجهوا معارضة شديدة من قومهم الذين رفضوا دعوتهم إلى التوحيد والإصلاح، وكانت هذه المعارضة تتسم بالتهديد والقمع والعنف، وكأنّ الأمم قد اتفقت على محاربة رسلهم وتوارثها بعضهم من بعض، فقد كان هذا النمط من العداء والتحدي مشتركًا بين الأقوام المختلفة، وسعوا إلى إسكات أصوات الحق والعدل التي جاء بها الأنبياء ومن تبعهم من الدعاة والمصلحين، "ومما يؤسف إن هذا الموقف ليس موقفا ذكر في التاريخ، قد مضى عهده وانقضى، وإنما هو أسلوب يستخدمه الطواغيت في كل زمان ومكان، إننا نجد في كثير من بلاد المسلمين يطارد اصحاب الفكر الاسلامي الملتزم والحركات الإسلامية، ويشدد على الجميع، ويهددون بالإخراج من العمل ومصادرة الاموال، والإخراج من الوطن، ويحرمون الإقامة في كثير من بلاد المسلمين إن هم بقوا عاملين لهذا الدين، ويُسفرون على متن الطائرة خلال ساعات إن اكتشف هم دعاة الى الله، لا يساومون على دعوتهم ولا يتنازلون عن مبدئهم"[2].

---

(1) يُنظر: مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني. (ت:437هـ). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره* .تح: رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي. ط1. (الشارقة: كلية الدراسات العليا – جامعة الشارقة، 1429هـ/2008م)، 4/ 2798 . وينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب. (ت:213هـ). *السيرة النبوية* .تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. ط2. (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1375هـ/1955م)، 482/1 .

(2) محمد عبد القادر أبو فارس .*الابتلاء والمحن في الدعوات* .ب.د. تح. ط1. (عمّان: دار الفرقان، 1407هـ/1986م)، 84 .

لذلك يُعد تهديد تنظيم الدولة الإسلامية لمسيحيي الموصل عام 2014 نموذجًا معاصراً للإخراج القسري من الديار، حيث واجه المسيحيون خيارات قسرية تتمثل في اعتناق الإسلام، دفع الجزية، أو القتل، وهذا التهديد يعيد إلى الأذهان التحديات التي واجهها الأنبياء وأتباعهم عبر التاريخ، حين تعرضوا للطرد أو النفي بسبب تمسكهم بمبادئهم ودعواتهم للحق[1].

فما حدث في الموصل يشبه مع ما جرى للمرسلين مع قومهم، حيث أُجبر المسيحيون على الهروب من بيوتهم تحت تهديد القتل إذا لم يعتنقوا الإسلام أو يدفعوا الجزية، وهو شكل من أشكال الإكراه والاضطهاد، كما كان تهديد إخراج الأنبياء وأتباعهم وسيلة للطغاة لإسكات الحق، فإن تهجير المسيحيين كان محاولة لإقصاء التنوع الديني والإنساني، فهذه الأحداث تُظهر استمرارية نموذج الإخراج من الديار كأداة للظلم والطغيان في التاريخ القديم والمعاصر.

(1) مقال منشور على موقع عربية bbc news، :بعنوان "تنظيم الدولة الإسلامية يخير مسيحي الموصل بين إعتناق الإسلام أو دفع الجزية وإما القتل" بتاريخ 18/ تموز/2014. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/07/140718_iraq_isis_mosul_christians

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبهديه تشرق السبل والغايات، والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، الذي واجه مع إخوانه من الأنبياء ألواناً من البلاء والتحديات، ليكونوا قدوة للثابتين على الحق إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد توصلنا في بحثنا هذا إلى نتائج عدة من أهمها:

1. أن الإرهاب المعنوي يعد أداة متكررة عبر التاريخ، وقد واجه الأنبياء (عليهم السلام) أشكالًا متنوعة من التهديد النفسي مثل السجن والرجم والإخراج من الديار، وهذا الأسلوب لا يزال حاضراً في العصر الحديث وبشكل أكثر ظلماً وتعقيداً.
2. يعد استهداف الأنبياء (عليهم السلام) ومن تبعهم من المؤمنين بالتهديد النفسي يعكس حالة العداء النفسي الحاد الذي يكنّه الطغاة لكل من ينشر الحق ويواجه الباطل.
3. السنن الإلهية في ابتلاء الأنبياء والصالحين مستمرة، وفيها دروس للدعاة المعاصرين في كيفية التعامل مع ما يواجههم من الشدائد.

وبناءً على هذه النتائج نوصي بما يأتي:

أ- ضرورة التوعية بالمخاطر النفسية للإرهاب المعنوي في العصر الحديث، والعمل على مواجهته فكرياً.

ب- تعزيز صمود الدعاة والمصلحين عن طريق استلهام منهج الأنبياء عليهم السلام في مواجهة تلك التحديات، مع التركيز على بناء القوة النفسية والإيمانية.

وفي الختام، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين والدعاة والمصلحين في كل زمان ومكان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي. (ت 597هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، 1422هـ.

2. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. (ت 485هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 2000م.

3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (ت 1393هـ). التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.

4. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن. (ت 542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

5. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م.

6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (ت 774هـ). البداية والنهاية. تح: علي شيري. ط1. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/1988م.

7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: سامي بن محمد سلامة. ط2. الرياض – السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م.

8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. (ت 774هـ). قصص الأنبياء. تح: مصطفى عبد الواحد. ط3. مكة المكرمة – العزيزية: مكتبة الطالب الجامعي، 1408هـ/1988م.

9. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب. (ت 213هـ). السيرة النبوية لابن هشام. تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. ط2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1375هـ/1955م.

10. أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي. (ت 1127هـ). روح البيان. بيروت – لبنان: دار الفكر.

11. أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي. (ت 745هـ). البحر المحيط. تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

12. أبو فارس، محمد عبد القادر. الابتلاء والمحن في الدعوات. تح. ط1. عمّان – الأردن: دار الفرقان، 1407هـ/1986م.

13. الألباني، محمد ناصر الدين. (ت 1420هـ). صحيح وضعيف سنن الترمذي. . الإسكندرية: مركز نور الإسلام – منظومة التحقيقات الحديثية.

14. البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله. (ت 256هـ). صحيح البخاري. . بيروت – لبنان: دار ابن كثير، 1423هـ/2002م.

15. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. (ت 510هـ). معالم التنزيل. تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

16. ابن أبي طالب، مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني. (ت 437هـ). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره. تح: رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي. ط1. الشارقة: كلية الدراسات العليا – جامعة الشارقة، 1429هـ/2008م.

17. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح. ط1. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

18. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (ت 427هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تح: أبي محمد بن عاشور. مراجعة: نظير الساعدي. ط1. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م.

19. الخالدي، صلاح. القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث. تح. ط1. دمشق: دار القلم، 1419هـ/1998م.

20. الخطيب، عبد الكريم يونس. (ت بعد 1390هـ). التفسير القرآني للقرآن. ب.د. تح. ط1. القاهرة – مصر: دار الفكر العربي، 1309هـ/1970م.

21. دوزي، رينهارت بيتر آن. (ت 1300هـ). تكملة المعاجم العربية. ترجمة: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط. ط1. بغداد – العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1979–2000م.

22. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (ت 666هـ). مختار الصحاح. تح: يوسف الشيخ محمد. ط5. بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1420هـ/1999م.

23. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. (ت 606هـ). التفسير الكبير: مفاتيح الغيب. تح. ط3. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

24. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ب.د. تح. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

25. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد. (ت 538هـ). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تح: خليل مأمون شيحا. ط3. بيروت – لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1430هـ/2009م.

26. زيدان، عبد الكريم. المستفاد من القصص القرآني للدعوة والدعاة. . ط1. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م.

27. زين العابدين، محمد سرور. العلماء وأمانة الكلمة. إسطنبول – تركيا: دار الأصول العلمية، 2020م.

28. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (ت 1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.

29. السمرقندي، أبو الليث، الفقيه الحنفي. (ت 373هـ). بحر العلوم. تح: محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر.

30. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني. (ت 1250هـ). فتح القدير. . ط1. دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ.

31. الصوياني، محمد حمد عبد الله. في ظلال الأنبياء: قصصهم في القرآن والأحاديث الصحيحة. ط1. الرياض – السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع، 1443هـ/2022م.

32. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. (ت 310هـ). تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني. ط1. بيروت – لبنان: دار التراث، 1415هـ/1994م.

33. الطهطاوي، علي أحمد عبد العال. البشير والنذير في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. تح. ط1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 2002م.

34. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. (ت 395هـ). الفروق اللغوية. تح: محمد إبراهيم سليم. القاهرة – مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

35. عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر. (ت 1424هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة. تح. ط1. السعودية: عالم الكتب، 1429هـ/2008م.

36. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو. (ت 170هـ). كتاب العين. تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. مصر – القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

37. الفرماوي، عبد الرحمن. الإرهاب بين الرفض والفرض في ميزان الإسلام. ط1. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2000م.

38. فهمي، مصطفى. علم النفس: أصوله وتطبيقاته التربوية. ط2. القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي، 1396هـ/1969م.

39. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. (ت 1332هـ). محاسن التأويل. تح: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

40. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (ت 465هـ). لطائف الإشارات. تح: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1421هـ/2000م.

41. قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي. (ت 1385هـ). في ظلال القرآن. ط17. بيروت – القاهرة: دار الشروق، 1412هـ.

42. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. (ت 1094هـ). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش، ومحمد المصري. ط1. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/1998م.

43. الكيلاني، هيثم. الإرهاب يؤسس دولة. ب.د. تح. ط1. القاهرة: دار الشروق، 1417هـ/1997م.

44. لجنة من علماء الأزهر. المنتخب في تفسير القرآن الكريم. ط18. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبع مؤسسة الأهرام، 1416هـ/1995م.

45. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار (هيئة تحرير). ب.د. ط. ب.د. مكان نشر: دار الدعوة، ب.د. تاريخ نشر.

46. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت 261هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

47. مصيلحي، محمد الحسيني. الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقًا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1425هـ/2004م.

48. موقع عربية bbc news. https://www.bbc.com/arabic.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *A Committee of Al-Azhar Scholars. Al-Muntakhab fi Tafsir Al-Quran Al-Karim. 18nd ed. Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs, published by Al-Ahram Foundation, 1416 AH/1995 AD.*
- *Abu al-Fida, Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli (d. 1127 AH). Ruh al-Bayan. ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.*
- *Abu Faris, Muhammad Abd al-Qadir. Al-Ibtila wa al-Mihan fi al-Daawat. ed. 1nd ed. Amman, Jordan: Dar al-Furqan, 1407 AH/1986 AD.*
- *Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali (d. 745 AH). Al-Bahr al-Muhit. ed. Sidqi Muhammad Jamil. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.*
- *Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (d. 1420 AH). Sahih wa Daif Sunan al-Tirmidhi. ed. Alexandria: Noor al-Islam Center - Hadith Research System.*
- *Al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl (d. 395 AH). Alfuruq Allughawia. ed.Muhammad Ibrahim Salim. No date of publication. Cairo, Egypt: Dar al-Ilm wa al-Thaqafa for Publishing and Distribution, n.d.*
- *Al-Baghawi, al-Husayn ibn Masud ibn Muhammad ibn al-Farra. (d. 510 AH). Maalim al-Tanzil. ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Baydawi, Nasir al-Din Abd Allah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi. (d. 685 AH). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Abu Abd Allah. (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari. ed. Beirut, Lebanon: Dar Ibn Kathir, 1423 AH/2002 AD.*
- *Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr (d. 170 AH). Kitab al-Ayn. ed.Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai. Egypt, Cairo: Dar wa Maktabat al-Hilal.*
- *Al-Farmawi, Abd al-Rahman. Aliirhab Bayn Alrafd Walfard fi Mizan Aliislam. ed. 1nd ed. Egypt: Dar al-Bashir for Culture and Science, 2000 AD.*
- *Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa al-Husayni. (d. 1094 AH). Alkulyatu: Muejam fi Almustalahat Walfuruq Allughawiati.ed.Adnan Darwish and Muhammad al-Masri. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation, 1419 AH/1998 AD.*
- *Al-Khalidi, Salah. Al-Qasas al-Qurani: Ard Waqai wa Tahlil Ahdath. 1nd ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1419 AH/1998 AD.*
- *Al-Khatib, Abd al-Karim Yunus (d. after 1390 AH). Al-Tafsir al-Qurani li al-Quran. 1nd ed. Cairo, Egypt: Dar al-Fikr al-Arabi, 1309 AH/1970 AD.*
- *Al-Kilani, Haytham. Aliirhab Yuasis Dawlatan. ed. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Shorouk, 1417 AH/1997 AD.*

- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad. (d. 1332 AH). Mahasin al-Tawil. ed.Muhammad Basil Uyun al-Sud. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1418 AH.*
- *Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik. (d. 465 AH). Lataif al-Isharat. ed.Ibrahim al-Basyouni. 3nd ed. Egypt: The Egyptian General Book Organization, 1421 AH/2000 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir. (d. 666 AH). Mukhtar al-Sihah. ed.Yusuf al-Shaykh Muhammad. 5nd ed. Beirut-Sidon: Al-Maktabah al-Asriyyah - Al-Dar al-Namudhajiyyah, 1420 AH/1999 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan. (d. 606 AH). Al-Tafsir al-Kabir: Mafatih al-Ghayb. ed. 3nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Sadi, Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah (d. 1376 AH). Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. ed.Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwayhiq. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation, 1420 AH/2000 AD.*
- *Al-Samarqandi, Abu al-Layth, the Hanafi jurist (d. 373 AH). Bahr al-Ulum. ed.Mahmoud Matarji. Beirut: Dar al-Fikr.*
- *Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Yamani (d. 1250 AH). Fath al-Qadir. No date of publication. 1nd ed. Damascus-Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1414 AH.*
- *Al-Suwayani, Muhammad Hamad Abdullah. Fi Zilal Alanbia: Their Stories in the Quran and Authentic Hadiths. 1nd ed. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Ubaikan Publishing and Distribution, 1443 AH/2022 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH). Tafsir al-Tabari = Jami al-Bayan an Tawil Ayi al-Quran. ed.Bashar Awad Maruf and Issam Faris al-Harastani. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Turath, 1415 AH/1994 AD.*
- *Al-Tahtawi, Ali Ahmad Abd al-Aal. Albashir Walnadhir fi Sirat Sayid Almursalin Salaa Allah Ealayh Wasalam. No date of publication. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2002 AD.*
- *Al-Thalabi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran. ed.Abu Muhammad ibn Ashur. Reviewed by Nazir al-Saidi. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH/2002 AD.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar ibn Muhammad (d. 538 AH). Tafsir Alkashaf ean Haqayiq Altanzil Waeuyun Alaqawil fi Wujuh Altaawil. ed.Khalil Mamun Shiha. 3nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Marifah for Printing, Publishing and Distribution, 1430 AH/2009 AD.*

- *Al-Zuhayli, Wahbah ibn Mustafa. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shariah wa al-Manhaj. ed. 2nd ed. Damascus: Dar al-Fikr al-Muasir, 1418 AH.*
- *BBC Arabic website. https://www.bbc.com/arabic .*
- *Dozy, Reinhart Peter Anne. (d. 1300 AH). Takmilat Almaeajim Alearabia. ed. Muhammad Salim al-Nuaymi and Jamal al-Khayyat. 1nd ed. Baghdad, Iraq: Ministry of Culture and Information, 1979–2000 AD.*
- *Fahmi, Mustafa. Psychology: Its Origins and Educational Applications. n.d. ed. 2nd ed. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khanji, 1396 AH/1969 AD.*
- *Ibn Abi Talib, Makki ibn Abi Talib al-Qaysi al-Qayrawani. (d. 437 AH). Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi Ilm Maani al-Quran wa Tafsiruhu. ed. University theses supervised by al-Shahid al-Bushikhi. 1nd ed. Sharjah: College of Graduate Studies, University of Sharjah, 1429 AH/2008 AD.*
- *Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. ed.Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir al-Mana al-Sadid wa Tanwir al-Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid. ed. n.d. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984 AD.*
- *Ibn Atiyya, Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman (d. 542 AH). Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH). Mujam Maqayis al-Lughah. ed. Abd al-Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.*
- *Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub (d. 213 AH). Al-Sirah al-Nabawiyyah li-Ibn Hisham. ed.Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi. 2nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, 1375 AH/1955 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH). Qisas al-Anbiya. ed.Mustafa Abd al-Wahid. 3nd ed. Makkah al-Mukarramah – al-Aziziyah: Maktabat al-Talib al-Jamii (University Student Library), 1408 AH/1988 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi (d. 774 AH). Al-Bidaya wa al-Nihaya. ed. Ali Shiri. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1408 AH/1988 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi (d. 774 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. ed.Sami ibn Muhammad Salamah. 2nd ed. Riyadh, Saudi Arabia: Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 1420 AH/1999 AD.*

- *Ibn Sidah, Ali ibn Ismail al-Mursi (d. 485 AH). Al-Muhkam wa al-Muhit al-Azam. ed.Abd al-Hamid Hindawi. No date of publication. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2000 AD.*
- *Musaylihi, Muhammad al-Husayni. Aliirhab Mazahiruh Waashkaluh Wfqan Lilaitifaqiat Alearabiat Limukafahat Al fiirhab. Kingdom of Saudi Arabia: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1425 AH/2004 AD.*
- *Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH). Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql Al-Adl an Al-Adl ila Rasul Allah (peace and blessings be upon him) = Sahih Muslim. ed: Muhammad Fuad Abd Al-Baqi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*
- *Omar, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Omar (d. 1424 AH). Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. ed. 1nd ed. Saudi Arabia: Alam al-Kutub, 1429 AH/2008 AD.*
- *Qutb, Sayyid Ibrahim Husayn al-Sharibi. (d. 1385 AH). Fi Zilal al-Quran. ed. 17nd ed. Beirut-Cairo: Dar al-Shuruq, 1412 AH.*
- *The Arabic Language Academy in Cairo. Al-Mujam Al-Wasit . Ibrahim Mustafa, Ahmad Hasan Al-Zayyat, Hamid Abd Al-Qadir, and Muhammad Ali Al-Najjar (Editorial Board). n.d. ed. n.d. Place of publication: Dar Al-Dawah, n.d. Date of publication.*
- *Zaydan, Abd al-Karim. Almustafad Min Alqisas Alquranii Lildaewat Walduea . No date, ed. 1nd ed. Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1419 AH/1998 AD.*
- *Zayn al-Abidin, Muhammad Surur. Aleulama Wa amanat Alkalima. No date, edited. No date, ed. Istanbul, Turkey: Dar al-Usul al-Ilmiyyah, 2020 AD.*